تكنيك التطور الروحى

لا يتجه الإنسان إلى العلا إلا بأمرين: الطهارة والصفاء، وما سوى ذلك لا قيمة له.. بعض الكتب القديمة، تستند لبلوغ ذلك إلى بعض الممارسات، التى إذا استشعر الإنسان رموزها بعمق وصفاء، فإنها تكون موافقة وملائمة لدخوله فى كنف الرحمة والعناية الإلهية، وعلى ذلك فلا ينبغى إهمالها، بل التأكد من مناسبتها للحاجات الداخلية العميقة لكل شخص، ونحن من جانبنا، نؤكد أن هناك طرقا عديدة لإظهار المحبة والاحترام للآب، وكذلك للاتحاد بينك وبين الغير وخدمتهم. إذا ما جذبتك إحدى هذه الطرق بصورة قوية، وفتحت بداخلك معانى الإدراك والذكاء القلبى، دون أن يكون فى ذلك خطر عليك، أو على الآخرين، فذلك طريق حسن.. ولكن لا تحاول فرض طريقتك على أحد.

إن كل الأديان، وكذلك طرق التفكير المختلفة، تحمل فى طياتها ما يميزها من علامات للأفضل أو للأسوأ، ويتبقى على كل إنسان أن يقيم بنفسه كل فكر، وحركة، وفعل، وأن يحكم على ذلك بنفسه، هذه مسئوليته. وعلى ذلك فإن كل من يتسبب فى إيلام غيره، معتقدا بذلك أنه يخدم الله ويقوم بالعمل الذى كلفه به فهو أحمق، والله ليس بحاجة لا لخدمته ولا لعمله، ولكنه يساعد من كان أهلا للمساعدة، للتعرف على نفسه وإدراك طريقها إليه، وهو أكبر من أن يتبع أهواءكم ونزواتكم.. إنه ليس الله من تخدمون، وتعملون من أجله، إنما تخدمون وتبنون أنفسكم فى طريقكم إليه، فيصطفى من كان منكم أهلا له، وما أنتم فى الحقيقة إلا مظهر من مظاهر قوته الأزلية، وعلى قدر إرادتكم الشخصية تتطورون سلباً أو إيجاباً، فالحسن، والسئ، نافع وله دور فى هذا الوجود، وإن ما سوف تكونون عليه اليوم وغداً، يتوقف على ما تريدون أن

مكتبة الإسكندرية